[38] 37 وعن عمر بن سعد باسناده قال: كان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الاصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة ومسلحة فندب له علي عليه السلام الاشتر فأخذه اسيرا من غير أن يقاتل وكان علي عليه السلام ينهى عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه وألقاه مع اضيافه ينتظر به الصباح، وكان الاصبغ شاعرا مفوها فأيقن بالقتل ونام أصحابه فرفع صوته فأسمع الاشتر أبياتا يذكر فيها حاله يستعطفه، فغدا به الاشتر على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالامس واﷲ لو علمت أن قتله لحق قتلته، وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره فان كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه، وإن كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال: هو لك يا مالك، فإذا أصبت اسيرا فلا تقتله فان أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل فرجع به الاشتر إلى منزله وقال: لك ما أخذنا معك ليس لك عندنا غيره (1). 38 ومنه عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عمير الانصاري قال: واﷲ لكأني اسمع عليا عليه السلام يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحا مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ويقول علي عليه السلام لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين وقدفنيتا وأنتم وقوف تنظرون إليهم، أما تخافون مقت اﷲ، ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى القبله ثم نادى يا اﷲ يا رحمن يا واحد يا صمد يا اﷲ يا إله محمد صلى اﷲ عليه وآله اللهم إليك نقلت الاقدام وافضت القلوب، ورفعت الايدي، ومدت الاعناق، وشخصت الابصار، وطلبت الوائج، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا صلى اﷲ عليه وآله وكثرة عدونا، وتشتت أهوائنا، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، سيروا على بركة اﷲ، ثم نادى لا إله إلا اﷲ واﷲ أكبر كلمة التقوى (2).

_____ (1) نفس المصدر ص 534 وفيه 12 بيتا قالها الاصبغ في تلك الليلة. (2) وقعة صفين ص 545. _____